ولا يبعد أن يقاس عليه جميع ما يأمر به الإمام من المصالح ثم يخرج بهم في اليوم الرابع صياماً
لأنه ورد أن دعوة الصائم لا ترد ويخرجون في ثياب بذلة واستكانة ويصلي بهم ركعتين
كالعيد ثم يخطب بهم خطبتين ويجعل مكان التكبير فيهما الاستغفار فيقول أستغفر الله الذي
لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ويكثر من الاستغفار ويكثر مما ورد في الاستسقاء عليه ويقول
في الخطبة الأولى اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً هنيئاً مريئاً مريعاً غدقاً مجللاً سحاً عاماً طبقاً دائماً
اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفاراً فأرسل السماء
علينا مدراراً اللهم إن بالخلق من اللأواء والضنك ما لا يشكو إلا إليك اللهم أنبت لنا الزرع وأدر
لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وأنبت لنا من بركات الأرض روى جميع ذلك الشافعي عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ويستحب للغمام أن يلحوا على صلحائهم وأيمتهم ليسألوا الله لهم في المكتوبات
والجمع وجميع الأحوال لما ورد في الصحيحين عن أنس أن سليكاً الغطفاني دخل يوم الجمعة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم هلكت المواشي وانقطعت السبل
فادع الله أن يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اسقنا قال أنس فلا
والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة ولا شيئاً ولا بيننا وبين سلع من دار ولا بيت قال فطلعت
من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت قال والله ما رأينا الشمس سبتاً
ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله
قائماً فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله أن يمسكها قال فرفع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والجبال والظراب والأودية
ومنابت الشجر فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس هذا لفظ البخاري وفي رواية له حتى سال الوادي
قناة شهراً قال فلم يجئ أحد من ناحية إلا حدث بالجود وفي أخرى ولم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر
على لحيته صلى الله عليه وسلم وفي أخرى عن عمر وربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه النبي صلى
الله عليه وسلم يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره وقال له بعض أصحابه كأنك أردت
يا رسول الله قوله وأبيض يستسقى الغمام بوجهه قال أجل ويستحب للإمام
أن يستسقي بالصلحاء أقرباء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عرفهم عند الاستسقاء كما استسقى في صحيح
البخاري وغيره أن عمر كان يستسقي بالعباس فيقول اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا
صلى الله عليه وسلم فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون ومما روي من دعاء العباس
حينئذ اللهم إنه لم ينزل بلاء من السماء إلا بذنب ولم يكشف إلا بتوبة وقد توجه القوم بي إليك
لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم وهذه أيدينا إليك بالذنوب وهذه نواصينا بالتوبة وأنت
الراعي فلا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت
الشكوى وأنت تعلم السر وأخفى اللهم فأغثهم بغياثك قبل أن يقنطوا فيهلكوا فإنه لا ييأس من روحك
إلا القوم الكافرون وما أتم كلامه حتى ارتجت السماء مثل الجبال وفي ذلك قال حسان بن
ثابت

سأل الخليفة إذ تتابع جدبه فسقوا الغمام بغرة العباس
عم النبي وصنو والده الذي ورث النبي بذاك دون الناس
أحيا الإله به البلاد فأصبحت مخضرة الأجناب بعد الياس

وجاء في الاستسقاء بالصلحاء أخبار كثيرة ويستحب تكرير الاستسقاء ما لم يسقوا ولا يستبطئوا
الإجابة ففي الصحيحين يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي قال بعضهم يستحب
الإلحاح والتكرار وإن لم يفصل بينهم فغيثهم يسقون لتحريهم لسنة نبيهم وإحيائهم لها ويستحب
أن يتمطر لما رواه مسلم عن أنس قال أصابنا مطر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحسر صلى الله عليه وسلم ثوبه حتى أصابه المطر فقلت يا رسول الله لم صنعت هذا فقال إنه حديث
عهد بربه وأن يغتسل ويتوضأ في السيل لأنه كان صلى الله عليه وسلم إذا سال الوادي قال
اخرجوا بنا إلى هذا الذي جعله طهوراً فنتطهر منه ونحمد الله عليه قال البيهقي رواه الشافعي
بإسناد منقطع ويسبح لدعاء عند نزول المطر والتسبيح ويسبح لدعاء عند الرعد وترك الإشارة
إلى البرق والودق وأن لا يتبع بصره الكوكب إذا انقض لأحاديث وآثار وردت في ذلك والله أعلم

وأما الكسوف فروينا في صحيح البخاري إنهما لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم
ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا وتصدقوا أما صفة صلاتها فركعتان في كل ركعة قيامان وركوعان
فصلوا

Copyright © King Saud University